

2020

مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى الطلبة المغتربين وأثره في التكيف الاجتماعي بمدينة حائل في المملكة العربية السعودية

ميسون جمال

maysoonjamil@yahoo.com, جامعة حائل

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b



Part of the [Arts and Humanities Commons](#)

Recommended Citation

جمال, ميسون (2020) "مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى الطلبة المغتربين وأثره في التكيف الاجتماعي بمدينة حائل في المملكة العربية السعودية", *Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (مجلة جامعة الخليل)* - ب (العلوم الانسانية): Vol. 12 : Iss. 1 , Article 3.

Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b/vol12/iss1/3

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Hebron University Research Journal-B (Humanities) - ب (العلوم الانسانية) by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.



مستوى التفكير ما وراء المعرفة لدى الطلبة المغتربين وأثره في التكيف الاجتماعي بمدينة حائل في المملكة العربية السعودية

د. ميسون جميل جمال
جامعة حائل – المملكة العربية السعودية

الملخص:

هدفت الدراسة للكشف على مستوى كل من التفكير ما وراء المعرفة والتكيف الاجتماعي، وأثر التفكير ما وراء المعرفة في التكيف الاجتماعي لدى الطلبة المغتربين بمدارس مدينة حائل. تكونت عينة الدراسة من (217) طالباً وطالبة (106 طالباً و111 طالبة). استخدمت الدراسة مقياسين هما: مقياس التفكير ما وراء المعرفة للجراح وعبيدات (2011)، ومقياس التكيف الاجتماعي لصغير (2001). أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط في كل من التفكير ما وراء المعرفة والتكيف الاجتماعي، ووجود فروق بين الجنسين في أبعاد التفكير ما وراء المعرفة لصالح الطلاب باستثناء بُعد تنظيم المعرفة لصالح الطالبات، ووجود فروق بين الجنسين التكيف الاجتماعي لصالح الطالبات. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين أبعاد التفكير ما وراء المعرفة والتكيف الاجتماعي، وأن هذه العلاقة أقوى لدى الطلاب من الطالبات. (الكلمات المفتاحية: التفكير ما وراء المعرفة، التكيف الاجتماعي، الفروق الجنسية، طلبة الثانوية المغتربين، مدينة حائل).

Abstract:

The study aimed to detect the level of each of the metacognitive thinking and social adjustment, and the effect of metacognitive thinking in the social adjustment among an expatriate students by schools in the Hail. The sample of the study consisted of (217) students: (106) males and (111) females. The study used two scales: Metacognitive thinking scale of the Aljarrah & Obeidat (2011), and social adjustment scale of a Alsoghair (2001). The results showed the median level in each of the metacognitive thinking and social adjustment, and the differences in metacognitive thinking dimensions to the gender in the favor of males, Except the organization of knowledge dimension in the favor of females. And the differences in social adjustment to the gender in the favor of females. Also, the results indicated that there were significant relationships positive

between metacognitive and social adjustment, These relationships were for males stronger than for females.

Keywords: Metacognitive Thinking, Social Adjustment, Gender Difference, Expatriate Secondary Students, Hail

المقدمة:

يعتبر التكيف الاجتماعي من أهم الأمور الضرورية والهامة من الناحية الأخلاقية التي يركز عليها الآباء والأمهات والمربون في تعليم الأطفال والمراهقين للحصول على الصحة والسعادة الجيدة، وهي من الأمور التي تساعد على الرفاه الشخصي. فالطالب يمر بأوقات تحدد تعليم حياته المستقبلية، وهذا ما تركز عليها البرامج المدرسية التي تعتبرها من أهم ما يعمل على تنمية التفكير وغيرها من المهارات الأخرى، وهذا لا يمكن تحقيقه من دون مكونات كالسعادة والتفاؤل والصحة العقلية.

فالتفكير الإيجابي للطالب هو طريقة التفكير التي تسعى باستمرار للحصول على أفضل النتائج في أسوأ الظروف والقضايا السلبية، فالحالة الإيجابية تؤثر على تغير في المواقف والسلوكيات التي تساعد على التكيف والابتكار والمرونة (Tavanai & Salimzadeh, 2010). ويفترض علماء النفس التطوري أن يتم استخدام ما وراء المعرفي كأداء للبقاء على قيد الحياة، التي من شأنها أن تجعل ما وراء المعرفي نفسها عملية مستمرة عبر الثقافات. وتعتبر العوامل المعرفية وما وراء المعرفي من عوامل التعلم الأساسية التي تقوم بدور أكثر أهمية من الذكاء والموهبة، وأنه من الممكن تعليم الطلبة العديد من المهارات ما وراء المعرفي الفعال (Saif, 2010). ويشير مالكي (Maleki, 2006) إلى الإستراتيجيات المعرفية تعزيز التعلم والاحتفاظ، وتنمية لدى المتعلم القدرة على التكيف مع الآخرين.

واستخدمت نظرية أندرياس ديميتريو Andreas Demetriou's theory التي تعتبر واحدة من نظريات بياجيه في التنمية المعرفية الإدراك المفرط للدلالة على المراقبة الذاتية، والتمثيل الذاتي، وعمليات التنظيم الذاتي التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من العقل البشري، وأن هذه العمليات تساهم في الذكاء العام جنباً إلى جنب مع الكفاءة والاستنتاج (Demetriou & Kazi, 2006). كما يعتبر التفكير ما وراء المعرفي التفكير في عملية التفكير الخاصة بالفرد مثل مهارات الدراسة، وقدرات الذاكرة، والقدرة على رصد التعلم، فهو جزء من العمليات المعرفية الخاصة لكيفية تنظيم تلك المعلومات لتحقيق أقصى قدر من التعلم، ومن أنواع التفكير ما وراء المعرفي ما يلي:

1. معرفة المحتوى أو المعرفة التقديرية: وهي فهم قدرات الفرد من خلال تقييمه لمعرفته بالموضوع، ويشار إلى أن ليس كل ما وراء المعرفي دقيقاً، فالطلبة يخطئون في تقييم أنفسهم والمعرفة الشاملة لعدم وجود جهد في فهمها.

2. المعرفة المهمة أو المعرفة الإجرائية: وهي كيف يمكن للفرد إدراك الصعوبة ونوع وطول المهمة، ولا بد من التعامل مع قدرة واحدة لتقييم صعوبة المهمة المتعلقة بالأداء العام لهذه المهمة.

3. المعرفة الإستراتيجية أو المعرفة المشروطة: وهي قدرة الفرد على استخدام استراتيجيات معلومات التعلم، وتبدأ هذه المعرفة في نهاية المرحلة الابتدائية التي يبدأ معها الطلبة بتطوير فهم الإستراتيجيات التي من شأنها أن تكون فعالة (Lai, 2011).

ويصنف فلافل (Flavell, 1979) التفكير ما وراء المعرفي إلى ثلاثة عناصر هي: 1. علم ما وراء المعرفة أو الوعي لما وراء المعرفي: وهو ما يعرفه الفرد عن نفسه والآخرين من خلال

المعالجات المعرفية. 2. التنظيم لما وراء المعرفي: هو تنظيم الخبرات الإدراكية والتعلم من خلال مجموعة من الأنشطة التي تساعد على التحكم في تعلمهم. 3. خبرات ما وراء المعرفي: هي تلك الخبرات التي تحتوى على شيء لتفعله حيال الوضع الراهن، جهود معرفية مستمرة. ويعرف التفكير ما وراء المعرفي بأنه "الإدراك حول الإدراك" أو "التفكير في التفكير" أو "المعرفة حول المعرفة" وتشمل مهارات التفكير العليا، كما أنها تشمل معلومات حول وقت وكيفية استخدام استراتيجيات معينة للتعلم أو حل المشكلة، فهو يتكون من مكونين هما: المعرفة والإدراك، وتنظيم الإدراك (Schraw, 1998). ويعرف التفكير ما وراء المعرفي بأنه عملية تطبيق العمليات المعرفية من أجل تحسين مهارات التفكير أو نوعية التعلم والتفكير (Swanson, 1990)، ويرى أندرسون (Anderson, 1996) أن التفكير ما وراء المعرفي يشمل القضايا المتعلقة بالمنطق البشري ويتم تشغيلها في الوقت الذي يواجه الفرد فيها مشاكل معقدة. ويشير التفكير ما وراء المعرفي إلى مستوى التفكير الذي ينطوي على التحكم النشاط لعملية التفكير التي تستخدم في المواقف التعليمية، فطبيعة مهارات ما وراء المعرفي تدل على تخطيط الطريق لمقاربة مهمة التعلم والمراقبة والفهم وتقييم إنجاز المهمة. ويحتوي هذه العناصر الثلاثة على مهارات لا غنى عنها هي:

1. التخطيط: يشير إلى الاختيار المناسب للاستراتيجيات، تخصيص الموارد الصحيحة التي تؤثر على أداء المهمة.
2. المراقبة: تشير إلى إدراك الفرد من فهم ومهمة الأداء.
3. التقييم: هو تقييم الناتج النهائي للمهمة والكفاءة لتنفيذ المهمة (Schraw, 1998).

يساعد التفكير ما وراء المعرفي على أداء العديد من المهام المعرفية بشكل أكثر فعالية، وتشمل إستراتيجيات، لتعزيز ما وراء المعرفة، وهي أسئلة الذات كأن يقول: " ما الذي أعرفه بالفعل حول هذا الموضوع؟"، والتفكير بصوت عالٍ أثناء أداء المهمة، وجعل التمثيلات البيانية واحدة من الأفكار المعرفية، وأن الفعل المادي للكتابة يقوم بدور كبير في تنمية مهارات ما وراء المعرفة (Gammil, 2006).

كما يساعد تقييم إستراتيجية المصفوفة (SEM) في تحسين المعرفة كعنصر لإدراك ما وراء المعرفي، وتساعد على تحديد نقاط القوة والضعف لإستراتيجيات معينة، وتعريفهم باستراتيجيات جديدة يمكن أن تضاف إلى ذخيرتهم. بينما قائمة مرجعية التنظيم (RC) هي إستراتيجية مفيدة؛ لتحسين تنظيم جوانب الإدراك ما وراء المعرفي، حيث تسمح للمنسقين المقيمين بمساعدة الأفراد على تنفيذ سلسلة من الأفكار التي تذهب يهم أكثر من ما وراء المعرفة الخاصة بها (Schraw, 1998). ووجد كنج (King, 1991) أن طلبة الذين استخدموا قائمة مرجعية التنظيم تفوقوا على غيرهم في حل المشكلات، وطرح الأسئلة، ووضع المعلومات.

التكيف الاجتماعي:

يدل التكيف على الجهد الذي يقوم به الفرد في التعامل، والبقاء على قيد الحياة في البيئة المادية والاجتماعية، فالتكيف الاجتماعي واحد من أشكال التكيف في المواقف التعليمية، فالمواقف التعليمية تعرف باسم التكيف الأكاديمي، والذي يشير إلى قدرة المتعلمين ضمن متطلبات التعلم والمدرسة. والتكيف دليل على الصحة النفسية الجيدة والرضا عن الحياة والتنسيق بين المشاعر والأفكار والأفعال، مما يعكس على الاستقرار والتكيف الاجتماعي بما فيه التكيف الشخصي مع البيئة الاجتماعية الخاصة به (Kyalo, & Chumba, 2011).

وترتكز جهود المهتمين في التعليم على التنمية الشاملة التي أساسها الأطفال والشباب، فسن البلوغ أو مرحلة المراهقة هي المرحلة الأصعب في عملية التكيف نتيجة التغيرات المادية والنفسية والاجتماعية التي تطرأ على الفرد (Mazaheri, Golparvar & Shayegannejad, 2007). ومن بين التحديات التي تواجه الطلبة عند دخولهم البيئة التعليمية وأفكارهم هي القدرة على التعامل مع الضروريات التي تؤثر على تكيفهم (Zychovski, 2007). فالتغيرات الاجتماعية والمعرفية السريعة التي تحدث في فترة المرحلة الأكاديمية تحتاج إلى قدرة الفرد المناسبة للتكيف (Spear, 2000).

فالتكيف الاجتماعي يساعد على النمو الذاتي والتنمية في الأبعاد الفكرية والعاطفية والاجتماعية والمادية والمهنية، وهي عملية نفسية يتم من خلالها إدارة أو التعامل مع مطالب وتحديات الحياة اليومية. فهو يشمل العلاقات الشخصية وكيف يتم التعامل مع مسؤولياته والأفكار والمشاعر الداخلية، كما يساعد على التعامل مع متطلبات العالم الخارجي بما فيه من احتياجات ورغبات وصراعات وخبرات (Ogoemeka, 2013). فالتكيف يستخدم كمترادف للسكن والإقامة، وهو يدل على التوازن، وهو يستخدم لتأكيد نضال الفرد في البقاء على قيد الحياة في بيئته الاجتماعية والمادية (Monroe, 1990).

وعرف جود Good التكيف بأنه عملية إيجاد وتبني أنماط سلوكية مناسبة للبيئة، أو التغيرات التي تحدث في المحيط الذي يعيش فيه، بينما يرى شيفر Shafer أن التكيف هو قدرة الفرد في الحفاظ على تحقيق التوازن بين الاحتياجات والظروف التي تؤثر على الارتياح من هذه الاحتياجات. كما يعرف بأنها هي الطريقة التي يحاول فيها الفرد التعامل مع الإجهاد والتوتر والصراعات وما إلى ذلك وتلبية احتياجاته، والفرد في هذه العملية يحاول الحفاظ على علاقات وثام مع البيئة (Raju & Rahamtulla, 2007).

هناك العديد من العوامل التي تقوم بدور حاسم في التكيف، منها ما يتعلق بالفرد كالعائلة، والعوامل البيولوجية والنفسية ونوعية التنشئة الاجتماعية. بينما ما يتعلق بالبيئة فتشمل جميع العوامل الاجتماعية، فيرافق الفرد الذهاب إلى المدرسة سلسلة من التكيفات التي تتعلق به كفرد، وما يتعلق بالبيئة كالرغبة الملحة للاستقلال، ووجود اللياقة البدنية السليمة، والقدرة على التفكير المتنامي، ودرجة كبيرة من الاتزان الانفعالي، وزيادة المشاركة في جماعات الأفراد، فهذه التكيفات تعمل على تعزيز شخصية الفرد (Raju & Rahamtulla, 2007). وتعتبر نوعية العلاقات والتكيف مع الآخرين من أهم سمات الانتقال إلى مرحلة البلوغ (Harandi, 2013). (Eslami, Ahmadi & Darehkordi, 2013).

ويتضمن التكيف الاجتماعي أبعاداً عديدة منها: 1. البُعد الشخصي، وهو الجانب السلوكي للفرد المتمثل بالدوافع والحاجات والانفعالات وغيرها من الأمور التي تدفعه للقيام بنشاط اجتماعي معين. 2. البُعد البيئي، ويشمل الظروف البيئية المحيطة به سواء كانت أسرية أو مدرسية وغيرها. 3. البُعد المعرفي العقلي ويشمل القيم والعادات والاتجاهات والمثل الاجتماعية التي تسيطر وتوجهها نحو أهداف الجماعة، وهي العمليات التعليمية والتقليد المكتسب الذي يمارسه الفرد من خلال تفاعله مع المجتمع المحيط الذي يعيش فيه. 4. البُعد الإنساني، ويشمل طريقة تواصل الفرد مع الآخرين المبينة على قاعدة سليمة من العلاقات الإنسانية. 5. البُعد الاجتماعي، وهو يعتمد على التوافق ما بين الفرد والآخرين، والذي يقتضي تقبلهم بكل ما فيهم وتقبل قواعد الحياة الاجتماعية (عبداللطيف، 2002).

ويشير زارعي وميرهاشمي وشريفي (Zarei, Mirhashemi & Sharifi, 2012) إلى أنَّ علاقة التفكير ما وراء المعرفي بالتكيف الاجتماعي تظهر من خلال العلاقة المتبادلة ما بين

التفكير والتكيف، أن 20.4% من التكيف يعتمد على أساليب التفكير، بما فيه التفكير ما وراء المعرفي. حيث أن الطلبة الذين لديهم أنماط تفكيرية عالٍ لديهم قدرة على التوافق والتكيف الاجتماعي مع البيئة المحيطة بهم. وأن أسلوب التفكير الإيجابي له علاقة بالتكيف بشكل عام والتكيف الأكاديمي بشكل خاص.

الدراسات السابقة

أجرى سوانسن (Swanson, 1990) دراسة هدفت إلى استقصاء علاقة التفكير ما وراء المعرفي في حل المشكلة والتكيف الأكاديمي، والكشف عن الاختلافات بين الأفراد ذوي الاستعدادات والقدرات فوق المعرفية بنيو مكسيكو في أمريكا، تكونت عينة الدراسة من (56) طالباً وطالبة. أسفرت النتائج عن أن الطلبة ذوي القدرات المعرفية وفوق المعرفية العالية يستخدمون خطوات أقل في حل المشكلات فوق المعرفة العالية، وكان تأثير القدرات فوق المعرفية إيجابياً في إدارة الطلبة في حل المشكلات والتكيف، وأن الطلبة ذوي الاستعدادات المرتفعة، والقدرات فوق المعرفية يمتلكون قدرات استكشافية وتكيفية فاعلة.

وهدف دراسة راجو وريهيمتولا (Raju & Rahamtulla, 2007) إلى التعرف على مشاكل التكيف لدى طلاب المدارس بحى فيساخاباتام في الهند، تكونت العينة من (461) طالباً وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن التكيف لدى الطلبة يعتمد على المتغيرات المدرسية وهي: الطبقية الاجتماعية، وسيلة التعليم داخل الصفوف، نوعية إدارة المدرسة، المعاملة الوالدية.

أما في دراسة عضيبيات (2009) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة التنبؤية للشعبية، وتقدير الذات والتفكير ما وراء المعرفي كمتنبئات بالتكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة مدارس الملك عبدالله للتميز بمدارس البلقاء في الأردن، تكونت العينة من (293) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج وجود مساهمة ذات دلالة إحصائية لتقدير الذات والتفكير ما وراء المعرفي للتنبؤ بالتكيف الاجتماعي، ومساهمة مشتركة للشعبية وتقدير الذات والتفكير ما وراء المعرفي للتنبؤ في التكيف الاجتماعي.

وتناولت دراسة إخصير (2009) الكشف عن العلاقة بين مهارات التفكير ما وراء المعرفي والكفاءة الذاتية العلمية لدى الطلبة الموهوبين من الصف التاسع بالمراكز الريادية في الأردن، تكونت العينة من (375) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين مهارات التفكير ما وراء المعرفي والكفاءة الذاتية العلمية، وعدم وجود فروق بين الجنسين في مهارات التفكير ما وراء المعرفي على المقياس الكلي، بينما ظهرت فروق بين الجنسين في مهارة التخطيط لصالح الإناث.

وقام طلافحة (2010) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة ومركز الضبط لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا بمدينة إربد في الأردن، تكونت العينة من (805) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج امتلاك عينة الدراسة مستوى مرتفعاً من التفكير ما وراء المعرفي، وأن هناك علاقة ارتباطية بين مستوى التفكير ما وراء المعرفي والكفاءة الذاتية، كما أشارت إلى وجود فروق في تلك العلاقة تُعزى للجنس ولصالح الذكور.

وفي دراسة رحمتي وأديبراد تاهميسين وسديبور (Rahmati, Adibrad, Tahmasian & Sedghpour, 2010) التي هدفت إلى تقييم فعالية التدريب على المهارات الحياتية على التكيف

الاجتماعي بمدينة طهران في إيران، تكونت العينة من (20) طالبة. أظهرت نتائج الدراسة التدريب على المهارات الحياتية تعزيز التكيف الاجتماعي لدى أفراد العينة. أما دراسة السويط (2011) فقد هدفت للتعرف على مستويات التفكير الإبداعي والتفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة المرحلة المتوسطة بحفر الباطن في السعودية، تكونت العينة من (372) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج وجود فروق بين متوسط أداء الجنسين على مقياسي التفكير الإبداعي والتفكير ما وراء المعرفي لصالح الذكور، وأن هناك علاقة إيجابية بين مهارات التفكير الإبداعي ومهارات التفكير ما وراء المعرفي.

وفي دراسة لويس وإيمرسون (Louis & Emerson, 2012) التي تناولت التعرف على صعوبات التكيف لدى طلبة المدارس الثانوية بمدينة بهار في الهند، تألفت عينة الدراسة من (500) مرافقاً ومرافقة. كشفت النتائج أن هناك مشكلات في التكيف العاطفي والاجتماعي والتعليمي لدى كلا الجنسين بحيث لم تكن هناك فروق، وأظهرت النتائج أن الإجهاد يؤدي إلى الاخلال في التكيف.

وأشارت دراسة الخوالدة والرابعة والسليم (2012) إلى أن درجة اكتساب طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش لمهارات التفكير ما وراء المعرفي وعلاقتها بمتغير الجنس والتخصص الأكاديمي والتحصيل بمدينة جرش في الأردن، وقد تكونت عينة الدراسة من (380) طالباً وطالبة. أشارت النتائج إلى أن طلبة الثانوية يكتسبون مهارات التفكير بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق في مهارات التفكير تُعزى لمتغير الجنس والتخصص الأكاديمي، بينما توجد فروق في مهارات التفكير تُعزى إلى متغير التحصيل وإصالح التحصيل المرتفع.

أما دراسة هرندي وإسلامي وأحمدي ودارهكردي (Harandi, Eslami, Ahmadi & Darehkordi, 2013) فهذه إلى تقييم أثر التدريب على استراتيجيات ما وراء المعرفي في حل المشكلات والمهارات الاجتماعية والأداء لدى الطالبات في المدارس الثانوية بمدينة يزد في إيران، تكونت العينة من (40) طالبة. أسفرت نتائج الدراسة أن المجموعة التجريبية التي خضعت لما وراء المعرفي تحسنت بشكل ملحوظ في كل من المهارات الاجتماعية والأداء وحل المشكلات. وتناولت دراسة بارامانيك وساهام وموندال (Paramanik, Saha & Mondal, 2014) قدرة طلبة المدارس الثانوية في التكيف بناءً على أساس الجنس والإقامة بمدينة بوروليا في الهند، تكونت عينة الدراسة من (234) طالباً وطالبة. كشفت النتائج أنه لا يوجد فرق في التكيف لدى الطلبة المقيمين بناءً على الإقامة سواء كانت منطقة حضرية أو ريفية، أما بالنسبة لمتغير الجنس فقد كانت الطالبات أفضل في عملية التكيف من الطلاب.

وهدف دراسة فيجها (Vaghela, 2015) إلى تحديد الفروق في التكيف بين الطالبات المراهقات في المدارس الثانوية بمدينة جوناغاد في الهند، تكونت عينة الدراسة من (80) مرافقة. أظهرت النتائج أن الطالبات المراهقات اللواتي يأتين من الأسر النووية تختلف إلى حد كبير عن الأسرة المشتركة، فضلاً عن الطريقة الانفعالية في التكيف، وأن الطالبات المراهقات في الأسر النووية والمشاركة لا تختلف كثيراً في التكيف التعليمي.

وفي دراسة غديري وبارزيجار (Ghaderi & Barzigar, 2015) التي هدفت إلى التحقق من فعالية التفكير الإيجابي في التكيف الاجتماعي لدى طلبة المدارس الثانوية بمدينة سردشت في إيران، تكونت العينة من (40) طالبة مقسمة على مجموعتين أحدها ضابطة والأخرى تجريبية. أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية التي تدرت على التفكير الإيجابي كانت أكثر إيجابية وقدرة على التكيف الاجتماعي من المجموعة الضابطة.

أهداف الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

- الكشف على مستوى كل من التفكير ما وراء المعرفي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة الثانوية المغتربين.
- الكشف عن الفروق في مستوى كل من التفكير ما وراء المعرفي، والتكيف الاجتماعي لدى طلبة الثانوية المغتربين تبعاً لمتغير الجنس.
- الكشف عن العلاقة بين مستوى التفكير ما وراء المعرفي والتكيف الاجتماعي.

التعريفات الإجرائية:

التفكير ما وراء المعرفي: هو قيام الفرد بالترجمة الواعية لتفكيره وقدراته على مراقبة أفكاره الخاصة، والتكيف وتنظيم نشاطاته المعرفية أثناء تأديته لعمل ما (Swanson, 1996)، ويقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

التكيف الاجتماعي: هو عملية سلوكية تدل على علاقة الفرد بالمحيط به تتضمن محاولة الفرد للعمليات التي تحقق التوازن بينه وبين المتطلبات والتغيرات التي تحدث في المحيط (عبداللطيف، 2002)، ويقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

طلبة الثانوية المغتربين: هم جميع الطلبة المتواجدين حالياً على مقاعد الدراسة ضمن مرحلة الثانوية والذين تتراوح أعمارهم ما بين (16-18) سنة، والمقيمين بمنطقة حائل في المملكة العربية السعودية.

محددات الدراسة:

- اقتصرت الدراسة الحالية على الطلبة المراهقين المغتربين، ولم تشمل جميع طلبة المدارس المتواجدين في منطقة حائل.
- اقتصرت الدراسة الحالية على طلبة الصفوف للمرحلة الثانوية، ولم تشمل الصفوف الأخرى.
- اقتصرت الدراسة الحالية على طلبة الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1437-1438 هـ.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات التالية:

أولاً: المتغيرات المستقلة.

- الجنس: وله فئتان (ذكر، وأنثى).

ثانياً: المتغيرات التابعة.

- التفكير ما وراء المعرفي: ويتشمل على ثلاثة أبعاد هي (تنظيم المعرفة، معرفة المعرفة، معالجة المعرفة).
- التكيف الاجتماعي.

الطريقة والإجراءات:**مجتمع الدراسة:**

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المراهقين المغتربين بمنطقة حائل في المملكة العربية السعودية، الذين هم على مقاعد الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1437/1438م.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (217) طالباً وطالبة (112 طالباً و105 طالبة) من صفوف المرحلة الثانوية في منطقة التربية والتعليم حائل اختيروا بالطريقة القصدية، فقد تم تحديد عدد مدارس الذكور وعدد مدارس الإناث التي تحتوي على الصفين الأول والثاني ثانوي، وبعد ذلك اختيرت عشوائياً خمسة مدارس من بين مدارس الذكور وخمسة مدارس من بين مدارس الإناث. وبعدها اختير جميع الطلبة الذين في هذين الصفين من كل مدرسة من المدارس العاشرة، وجدول (1) يبين توزيع أفراد العينة على متغيرات الدراسة.

جدول (1)

توزيع أفراد العينة على متغيرات الدراسة

الصف							
المتغيرات		أول ثانوي	النسبة %	ثاني ثانوي	النسبة %	المجموع	النسبة %
الجنس	طلاب	47	22.2	59	27.8	106	48.8
	طالبات	51	23.0	60	27.0	111	51.2
المجموع		98	45.2	119	54.8	217	100

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس التفكير ما وراء المعرفي

قامت الباحثة بالرجوع إلى الأدب والدراسات السابقة المتعلقة بالتفكير ما وراء المعرفي، كدراسة الجراح وعبيدات (2011) وهو الصورة المعربة لمقياس (Schraw & Dennison, 1994)، ودراسة قماز (2011)، ودراسة رشيد (2013)، ودراسة (Swanson, 1996)، ورأت الباحثة أنه من الأفضل استخدام المقياس المستخدم في دراسة الجراح وعبيدات (2011). ويتكون هذا المقياس من (42) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: بُعد تنظيم المعرفة وله (19) فقرة هي: (3، 5، 6، 7، 9، 16، 17، 18، 19، 29، 30، 33، 34، 35، 36، 39، 40، 41، 42)، وبُعد معرفة المعرفة وله (12) فقرة وهي (2، 4، 8، 13، 15، 20، 21، 22، 23، 25، 26، 28)، وبُعد معالجة المعرفة وله (11) فقرة وهي (1، 10، 11، 12، 14، 24، 27، 31، 32، 37، 38).

صدق المقياس:

قام الجراح وعبيدات (2011) بالتحقق من صدق المحتوى للمقياس بعرضه على (8) محكمين من ذوي الاختصاص في التربية وعلم النفس في جامعة اليرموك، حيث طلب الاطلاع على مقياس التفكير ما وراء المعرفي وإبداء الملاحظات حول المقياس، من حيث مناسبة الفقرات للفئة المستهدفة وانتمائها للأبعاد، ووضوح المعنى، وأية ملاحظات أخرى مناسبة، وتم الاتفاق على ملاحظات (6) من المحكمين، حيث تمثلت التعديلات بإعادة صياغة بعض الفقرات. كما تم التحقق من صدق البناء للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (49) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، وتم استخراج معامل الارتباط بيرسون لكل بُعد من أبعاد المقياس، وكانت لُبُعد تنظيم المعرفة (0.95) وبُعد معرفة المعرفة (0.83) وبُعد معالجة المعرفة (0.86).

أما الدراسة الحالية فقد قامت الباحثة بالتحقق من صدق المحتوى بعرضه المقياس بصورته الأصلية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (6) محكمين من ذوي الاختصاص في التربية وعلم النفس بجامعة حائل؛ للتأكد من مدى مناسبة فقرات المقياس للبيئة السعودية وللغة العمرية التي سوف تنطبق عليها الدراسة، حيث أجمع المحكمين على الفقرات بنسبة (80%)، وهذه النسبة يمكن الاعتماد عليها لإجراء الدراسة. كما قامت الباحثة باستخراج صدق البناء للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (38) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، ومن ثم حسبت قيم معاملات الارتباط المصحح للفقرات مع كل بُعد، وقيم معاملات الارتباط المصحح للفقرات مع المقياس ككل، كما هو مبين في جدول (2).

جدول (2)

قيم معاملات الارتباط (المصحح) لفقرات مقياس التفكير ما وراء المعرفي مع الأبعاد والمقياس ككل

بُعد معالجة المعرفة		بُعد معرفة المعرفة		بُعد تنظيم المعرفة			
الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة
0.86	1	0.65	1	0.77	13	0.54	1
0.42	2	0.78	2	0.64	14	0.75	2
0.65	3	0.45	3	0.81	15	0.52	3
0.68	4	0.63	4	0.53	16	0.58	4
0.73	5	0.54	5	0.46	17	0.49	5
0.57	6	0.52	6	0.39	18	0.59	6
0.48	7	0.60	7	0.74	19	0.65	7
0.38	8	0.71	8			0.66	8
0.62	9	0.49	9			0.68	9
0.79	10	0.66	10			0.42	10
0.64	11	0.80	11			0.63	11
		0.69	12			0.55	12

يلاحظ من البيانات الواردة في جدول (2) أن قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد تنظيم المعرفة تراوحت بين (0.39 – 0.81)، وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد معرفة المعرفة بين (0.45 – 0.80)، أما بُعد معالجة المعرفة فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (0.38 – 0.86)، وجميعها قيم دالة إحصائياً. وقد اعتمدت الباحثة معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالبُعد والقائمة ككل عن (0.30).

ثبات المقياس:

قام الجراح وعبيدات (2011) بالتحقق من ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (72) طالباً وطالبة، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للأبعاد، حيث تراوحت هذه القيم بين (0.78 – 0.89) والأداة ككل بلغت (0.93)، والطريقة الثانية ثبات الاستقرار بتطبيقه على عينة تكونت من (49) طالباً وطالبة، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتراوحت هذه القيم بين (0.62 – 0.73)، والأداة ككل بلغت (0.73). أما الدراسة الحالية فقامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (38) طالباً وطالبة، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا

للأبعاد، حيث تراوحت هذه القيم بين (0.79 – 0.83) والأداة ككل بلغت (0.81)، والطريقة الثانية ثبات الاستقرار بتطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتراوحت هذه القيم بين (0.82-0.87)، والأداة ككل بلغت (0.84). وترى الباحثة أن هذه القيم مناسبة لاستخدام القائمة لأغراض الدراسة الحالية، وجدول (3) يظهر ذلك.

جدول (3)

معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا لمقياس التفكير ما وراء المعرفي وأبعاده وثبات الإعادة

البعد	كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة
تنظيم المعرفة	0.79	0.82
معرفة المعرفة	0.83	0.87
معالجة المعرفة	0.81	0.84
المقياس ككل	0.81	0.84

تصحيح المقياس

يتكون المقياس من (42) فقرة، مكون من تدرج خماسي وهو (5= دائماً، 4= غالباً، 3= أحياناً، 2= نادراً، 1= إطلاقاً)، وتتراوح الدرجات على بُعد تنظيم المعرفة بين (19-95) درجة، وبُعد معرفة المعرفة بين (12-60) درجة، وبُعد معالجة المعرفة بين (11-55) درجة. وللحكم على مستويات امتلاك التفكير ما وراء المعرفة، تم تحويل هذه الدرجات بحيث تنحصر بين (1-5) درجات، وتم تقسيم مستوى امتلاك الطلبة لمهارات التفكير ما وراء المعرفي إلى فئات حسب المعايير الآتية: من (1 – 1.33) مستوى متدن من التفكير، ومن (2.34 – 3.67) مستوى متوسط من التفكير، ومن (3.68 – 5) مستوى مرتفع من التفكير.

ثانياً: مقياس التكيف الاجتماعي

قامت الباحثة بالرجوع إلى الأدب والدراسات السابقة المتعلقة بالتكيف الاجتماعي، كدراسة الصغير (2001) وهو الصورة المعربة لمقياس (Beker & Siryk, 1989)، ودراسة الفتية (2015)، ودراسة العزاوي (2005)، ودراسة (Ghaderi & Barziger, 2015)، ورأت الباحثة أنه من الأفضل استخدام المقياس المستخدم في دراسة الصغير (2001).

صدق المقياس:

قام الصغير (2001) بالتحقق من صدق المحتوى للمقياس بعرضه على (9) محكمين من ذوي الاختصاص في التربية وعلم النفس في جامعة الملك سعود، حيث طلب الاطلاع على مقياس التكيف الاجتماعي، وإبداء الملاحظات حول المقياس، من حيث مناسبة الفقرات للفئة المستهدفة وانتمائها للأبعاد، ووضح المعنى، وأية ملاحظات أخرى مناسبة، وتم الاتفاق على ملاحظات (8) من المحكمين، حيث تمثلت التعديلات بإعادة صياغة بعض الفقرات. كما تم التحقق من صدق البناء للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (46) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، وتم استخراج معامل الارتباط المصحح، والذي تراوح ما بين (0.71 – 0.89).

أما الدراسة الحالية فقد قامت الباحثة بالتحقق من صدق المحتوى بعرضه المقياس بصورته الأصلية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (6) محكمين من ذوي الاختصاص في التربية وعلم النفس بجامعة حائل، وللتأكد من مدى مناسبة فقرات المقياس للبيئة السعودية، وللغة العمرية التي سوف تنطبق عليها الدراسة، حيث أجمع المحكمون على الفقرات بنسبة (80%)، وهذه النسبة يمكن الاعتماد عليها لإجراء الدراسة. كما قامت الباحثة باستخراج صدق البناء للمقياس

بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (38) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، ومن ثم حسبت قيم معاملات الارتباط المصحح للفقرات مع المقياس، كما هو مبين في جدول (4).

جدول (4)

قيم معاملات الارتباط (المصحح) لفقرات مقياس التكيف الاجتماعي

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.56	8	0.69	15	0.71
2	0.43	9	0.52	16	0.46
3	0.48	10	0.59	17	0.42
4	0.73	11	0.65	18	0.68
5	0.47	12	0.83	19	0.70
6	0.54	13	0.68	20	0.61
7	0.69	14			

يلاحظ من البيانات الواردة في جدول (4) أن قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس تراوحت بين (0.42 – 0.83)، وجميعها قيم دالة إحصائياً. وقد اعتمدت الباحثة معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالبُعد والقائمة ككل عن (0.30).

ثبات المقياس:

قام الصغير (2001) بالتحقق من ثبات المقياس من خلال ثبات الاستقرار بتطبيقه على عينة تكونت من (46) طالباً وطالبة، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتراوحت هذه القيم بين (0.78 - 1.00)، والأداة ككل بلغت (0.73).

أما الدراسة الحالية فقامت من أجل التحقق من ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (38) طالباً وطالبة، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمقياس، حيث بلغت (0.85)، والطريقة الثانية ثبات الاستقرار بتطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، حيث بلغت (0.87).

تصحيح المقياس:

يتكون المقياس من (20) فقرة، مكون من تدرج خماسي وهو (5= موافق تماماً، 4= موافق، 3= غير متأكد، 2= غير موافق، 1= غير موافق إطلاقاً)، هذا في حالة العبارات الإيجابية، أما العبارات السلبية فنعكس التدرج، وكلما ارتفعت درجة المفحوص على المقياس دلت على ارتفاع درجة مستوى التكيف الاجتماعي. وتم تقسيم مستوى امتلاك الطلبة لمستوى التكيف الاجتماعي إلى فئات حسب المعايير الآتية: من (1 – 1.33) مستوى متدن من التكيف، ومن (2.34 – 3.67) مستوى متوسط من التكيف، ومن (3.68 - 5) مستوى مرتفع من التكيف.

إجراءات الدراسة:

تم توزيع المقاييس على عينة من طلبة المرحلة الثانوية المغتربين في منطقة حائل داخل في شهر تشرين الأول من العام الدراسي 1437/1438هـ، وقُدمت لهم فكرة عامة عن أهداف الدراسة وأهميتها، ووضحت التعليمات المتعلقة بالمقاييس المستخدمة، وأكد لهم أن مشاركتهم طوعية، وأن البيانات التي سيدلون بها ستعامل بسرية تامة. وقد احتاج الطلبة لملء المقاييس حوالي 30 دقيقة.

تحليل البيانات:

لمعرفة مستوى كل من التفكير ما وراء المعرفي والتكيف الاجتماعي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ولتحديد الفروق بين الجنسين على كل من مقياس التفكير ما وراء المعرفي والتكيف الاجتماعي تم استخدام اختبار-ت (T-test)، ولتحديد العلاقة بين التفكير ما وراء المعرفي والتكيف الاجتماعي تم حساب معاملات ارتباط بيرسون Pearson.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

فيما يلي عرض النتائج المتعلقة بكل سؤال من الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عنها.
السؤال الأول: ما مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة الثانوية المغتربين؟
للإجابة على هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على المقياس ككل، وعلى كل بُعد من أبعاده، كما في جدول (5).

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على المقياس ككل، وعلى كل بُعد من أبعاده

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تنظيم المعرفة	2.51	0.71
معرفة المعرفة	3.17	0.89
معالجة المعرفة	3.08	0.67
المقياس ككل	2.92	0.70

يلاحظ من جدول (5) امتلاك أفراد العينة لمستوى متوسط من التفكير ما وراء المعرفي، إذ بلغ المتوسط الحسابي للتفكير ما وراء المعرفي ككل (2.92)، وانحراف معياري (0.70). وفي الأبعاد، يلاحظ أن بُعد معرفة المعرفة جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.17)، وانحراف معياري (0.89)، ثم تلاه بُعد معالجة المعرفة بمتوسط حسابي (3.08)، وانحراف معياري (0.67). وأخيراً بُعد تنظيم المعرفة بمتوسط حسابي (2.51)، وانحراف معياري (0.71)، وجاء جميعها بمستوى متوسط.

حيث ترى الباحثة أن الطلاب ليس لديهم القدرة على تطوير إستراتيجيات ما وراء المعرفة، ويميلون لعدم تنظيم وترتيب المعلومات والتعامل معها ومتابعتها، بالإضافة إلى احتوى المناهج الدراسية على مهارات عقلية محددة. كما أنهم لا يمتلكون المهارات التفكيرية المختلفة، ولا يستخدمون إستراتيجيات تعلم صحيحة، ولا يطورون مهارات تنظيم الذات. كما ترى الباحثة أن سبب المشكلات الأكاديمية الناتجة عن تغيير البيئة قد يعود إلى فشل الطلبة في عكس المعرفة بالعمليات المعرفية، وربما يرجع ذلك لعدم قدرة هؤلاء الطلبة على تعميم ما تم تعلمه من إستراتيجيات معرفية في حل المشكلات، والتكيف مع البيئة الجديدة. وقد يرجع ذلك أيضاً إلى افتقارهم إلى مهارة السيطرة على الذات وصعوبة في امتلاك مهارات التفكير. واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الخوالدة والرابعة والسليم (2012) التي أشارت إلى مستوى متوسط من التفكير، واختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة طلافحة (2010) التي أشارت إلى مستوى مرتفع من التفكير ما وراء المعرفي.

السؤال الثاني: ما مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة الثانوية المغتربين؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على المقياس ككل، وعلى كل بُعد من أبعاده، كما في جدول (6).

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مقياس التكيف الاجتماعي

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التكيف الاجتماعي	2.78	0.74

يلاحظ من جدول (6) امتلاك أفراد العينة لمستوى متوسط من التكيف الاجتماعي، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.78)، وانحراف معياري (0.74).

حيث تفسر الباحثة هذه النتيجة التي حصل عليها أفراد العينة إلى عدم توفر الراحة والطمأنينة النفسية الناتج عن تغيير والانتقال إلى بيئة اجتماعية وتعليمية جديدة تتضمن عادات وتقاليده تختلف إلى حد ما عن ثقافته الأصلية، مما يؤدي به إلى عدم القدرة على الإحساس الداخلي بالتأقلم مع المتغيرات الثقافية التي طرأت عليهم. كما ترى الباحثة أن المعاملة الوالدية المتسلطة والمتساهلة تخلق أفراد ليس لديهم قدرة على التحكم في الأحداث التي يمر بها، بالإضافة إلى وجود الجفاء وعدم التودد والعطف من قبل الوالدين على الأبناء التي تفرز شخصيات مضطربة ليس لديها القدرة على مواجهة الصعوبات الحياتية المختلفة مما تجعلهم ضحية لعدم التكيف مع البيئة المحيطة.

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة الثانوية المعتربين تعزى للجنس؟

للإجابة عن هذه الفرضية حُسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لدرجات أفراد العينة على أبعاد مقياس التفكير ما وراء المعرفي، ويوضح ذلك جدول (7).

جدول (7)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات الجنسين على مقياس التفكير ما وراء المعرفي

الأبعاد		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة
تنظيم المعرفة	طلاب	2.91	0.63	9.42	0.000**
	طالبات	2.82	0.72		
معرفة المعرفة	طلاب	3.01	0.58	4.87	0.000**
	طالبات	2.94	0.79		
معالجة المعرفة	طلاب	3.23	0.81	8.01	0.001*
	طالبات	3.00	0.87		

$$0.0001 > P^{**} \quad 0.01 > P^*$$

يُظهر جدول (7) أن قيمة (ت) لبُعد تنظيم المعرفة بلغت (9.42) وبدلالة إحصائية ($P > 0.0001$)، ويتضح أن متوسط درجات الطالبات أعلى من متوسط درجات الطلاب. بينما بُعد معرفة المعرفة بلغت قيمة (ت) (4.87) وبدلالة إحصائية ($P > 0.0001$)، ويتضح أن متوسط درجات الطلاب أعلى من متوسط درجات الطالبات. وفيما يتعلق ببُعد معالجة المعرفة بلغت قيمة (ت) (8.01) وبدلالة إحصائية ($P > 0.01$)، ويتضح أن متوسط درجات الطلاب أعلى من متوسط درجات الطالبات.

حيث ترى الباحثة أن تفوق الطالبات على الطلاب في بُعد تنظيم المعرفة يرجع إلى أن الطالبات أكثر انضباطاً، ولديهن قدرة على حسن الإصغاء للتعليمات ومتابعة بدقة، وأن لديهن القدرة على القيام بالواجبات وحسن التنظيم؛ فالتاليات يكتسبن قدرات في ضبط النفس والانضباط الذاتي. كما ترى الباحثة أن العوامل الاجتماعية والثقافية تقوم بدور هام من خلال افتراض الأسرة أن الإناث أفضل من الذكور في قدرتهن على تنظيم أنفسهن الذي يعكس لديهن عادة التركيز والتنظيم لفهم المعلومات للوصول إلى تحقيق النتائج المطلوبة. بينما يظهر تفوق الطلاب في معرف ومعالجة المعرفة، فترى الباحثة أنهم يحاولون قصارى جهدهم في هذه المرحلة المهمة للتفوق لإثبات من شخصيته وتفوقه، والوصول إلى الاستقلال؛ وهم يميلون إلى النضج الإدراكي بشكل أسرع من الإناث. كما أن النظرة الاجتماعية المحفزة للذكور تجعل منهم أفراد يميلون للحصول على المعرفة التي تساعده على اتخاذ القرارات المهمة في حياته. وفي معالجة المعرفة فقد يرجع إلى امتلاك مجموعة واسعة من المهارات المختلفة كتجهيز المعلومات ومعالجتها من خلال الانتباه والفهم والاستيعاب، بالإضافة إلى امتلاك الطلاب في هذه الفترة لقدرات عالية في التفكير المجرد، والقدرة الميكانيكية بشكل أكبر مما لدى الطالبات. وقد يرجع ذلك إلى ما يتميز به الطلاب في هذه المرحلة من الاعتماد على النفس وإثبات الذات أمام الآخرين وعلاقته مع زملائه والتدخلات الاجتماعية في حل المشكلات والنزاعات التي تجعل لديهم قدرة في معرفة ومعالجة المعرفة. واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة طلافحة (2010) و دراسة السويط (2011) اللتين أشارتا إلى وجود فروق في التفكير ما وراء المعرفي لصالح الذكور. واختلقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة إخضير (2009) ودراسة الخوالدة والرابعة والسليم (2012) اللتين أشارتا إلى عدم وجود فروق في مهارات التفكير تُعزى لمتغير الجنس.

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الاجتماعي لدى طلبة الثانوية المغتربين تعزى للجنس؟

للإجابة عن هذه الفرضية حُسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لدرجات أفراد العينة على مقياس التكيف الاجتماعي، ويوضح ذلك جدول (8).

جدول (8)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات الجنسين على مقياس التكيف الاجتماعي

الأبعاد		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة
التكيف الاجتماعي	طلاب	3.11	0.74	7.68	0.000*
	طالبات	3.32	0.69		

$0.0001 > P^*$

يُظهر الجدول رقم (8) أن قيمة (ت) للمقياس ككل بلغت (7.68) وبدلالة إحصائية $P > 0.0001$ ، ويتضح أن متوسط درجات الطالبات أعلى من متوسط درجات الطلاب. حيث ترى الباحثة أن الطالبات لديهن القدرة على استيعاب، وتكوين العلاقات مع الآخرين، وأن لديهن سرعة في تشرب عادات وتقاليد المجتمع الجديد، ولديهن سرعة في الإلمام بالثقافة الأخرى، فكلما كانت درجة الإلمام أعلى كلما كان مستوى التكيف الاجتماعي أفضل، وقد يرجع ذلك إلى طول الفترة الزمنية للإقامة داخل السعودية التي أدت إلى التعود على الحياة الثقافية والاجتماعية،

والانغماس بالاتجاهات والميول الفكرية والاجتماعية للمجتمع السعودي، وبالتالي هن لديهم قدرة على التقبل الاجتماعي، وبالتالي هن أقدر على التكيف مع البيئة المحيطة وانسجماً مع المجتمع. واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Paramanik, et al., 2014) التي أشارت إلى تفوق الطالبات على الذكور في عملية التكيف. واختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Louis & Emerson, 2012) التي لم تظهر فروق بين الجنسين في عملية التكيف.

السؤال الخامس: هل هناك علاقة دالة إحصائية بين التفكير ما وراء المعرفي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة الثانوية المغتربين؟
للتحقق من هذا الفرض، حسبت معاملات ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات أفراد العينة على كل بُعد من أبعاد مقياس التفكير ما وراء المعرفي ودرجاتهم على مقياس التكيف الاجتماعي، كما هو مبين في جدول (9).

جدول (9)

معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس التفكير ما وراء المعرفي ودرجاتهم على مقياس التكيف الاجتماعي

الأبعاد	العينة الكلية	الذكور	الإناث	قيمة Z
تنظيم المعرفة	0.35**	0.41**	0.26**	2.30*
معرفة المعرفة	0.42**	0.55**	0.24**	5.06**
معالجة المعرفة	0.36**	0.44**	0.27**	2.65**

$$0.01 > P^{**} ; 0.05 > P^{*}$$

يظهر جدول (9) أن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائية بين أبعاد التفكير ما وراء المعرفي والتكيف الاجتماعي، وأن هذه العلاقة لدى الطلاب أقوى مما هي لدى الطالبات.
وترى الباحثة أن العلاقة الإيجابية دالة إحصائية بين أبعاد التفكير ما وراء المعرفي، والتكيف الاجتماعي قد ترجع بحسب رأي الباحثة إلى أن التكيف لدى الطلبة يرتبط بوعي وإدراك ومعرفة الطلاب بما يحيط بهم من مهارات في الاتصال والتفاعل، ولديهم القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة بذاته، والحصول على شخصية منفردة يتميز عن زملائه بالنجاح الذي يحققه في الأعمال المؤكدة إليه. أو قدرته على حل الصعوبات التي تواجهه بمفرده دون مساعدة الآخرين، فهو شخص يميل إلى التخطيط للمستقبل والمهام التي يقوم بها، كما يراقب الأداء والمهام الخاصة به، فهو قادر على القيام بالمهام وإنجازها بالشكل المناسب من خلال امتلاكه للمعارف المختلفة. فالتفكير ما وراء المعرفي المتعلق بالاختيار المناسب لتحقيق الحلول والأهداف التي يرد تحقيقها، وأن التفكير المنظم الذاتي يساعد على التكيف والتعديل في البيانات المختلفة بحسب التغييرات التي تطرأ على المحيط من حوله. ومن هنا يكون الطالب قادراً على التأقلم والتوافق المناسب الذي يساعد على التكيف الإيجابي الذي يعد شكلاً من أشكال التفكير. والأفراد الذين يستخدمون عمليات عقلية عليا يتميزون بسرعة التكيف الاجتماعي مع التغييرات والمواقف الجديدة مما يعزز لديهم العلاقات مع الآخرين، وتنمي تقديرهم لذواتهم وللآخرين. وتضيف إلى معارفهم وخبراتهم ومهاراتهم واستراتيجيات ما وراء المعرفة لديهم. واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة عضيبات (2009) أظهرت النتائج وجود مساهمة ذات دلالة إحصائية للتفكير ما وراء المعرفي بالتنبؤ بالتكيف الاجتماعي، ومساهمة مشتركة لتقدير الذات والتفكير ما وراء المعرفي للتنبؤ في التكيف الاجتماعي.

التوصيات:

- اعتماداً على نتائج الدراسة وتفسيرها، توصي الباحثة بما يلي:
- العمل على تضمين التفكير ما وراء المعرفي في المناهج والكتب الدراسية وعمل ورش تدريبية للطلبة للتدريب عليه.
- تفعيل خدمات الإرشاد التربوي لإرشاد الطلبة المراهقين المغتربين ومساعدتهم على التكيف والاستقرار في البيئة الجديدة وثقافتها.
- تكليف الطلبة بمهام تربوية تعليمية تحفزهم للقيام بالبحث عن المعرفة ومعالجة بما يضمن تنمية المخزون المعرفي لديهم مع مراعاة الفروق بين الجنسين.
- حث وتشجيع الطلاب على المشاركة بالأنشطة اللاصفية المختلفة وتعزيز الانخراط مع زملاءهم من خلال دعمهم وتوزيع الجوائز عليهم.

بحوث ودراسات مقترحة:

- إجراء دراسات مماثلة للتفكير ما وراء المعرفي والتكيف الاجتماعي لدى عينات أخرى كطلبة الجامعات أو الكليات، ومن مناطق جغرافية مختلفة.
- إجراء دراسات أخرى على الطلبة المغتربين، ومعرفة الخصائص والمزايا في القدرات التكيفية والتفكيرية لدى كلا الجنسين.

المراجع

المراجع العربية:

- إخضير، غسان (2009). العلاقة بين مهارات التفكير ما وراء المعرفي والكفاءة الذاتية العلمية لدى الطلبة الموهوبين من الصف التاسع في المراكز الريادية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، الأردن.
- الجراح، عبد الناصر وعبيدات، علاء الدين (2008). مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء متغيرات الجنس وسنة الدراسة ومستوى التحصيل الدراسي. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، 7 (2)، 145-162.
- الخالدة، خالد والربابعة، جعفر والسليم، بشار (2012). درجة اكتساب طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش لمهارات التفكير ما وراء المعرفي بمتغير الجنس والتخصص الأكاديمي والتحصيل. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، 1 (3)، 73-87.
- رشيد، أزهار (2013). مهارات التفكير ما وراء المعرفي والتعلم الفعال. أبحاث مؤتمر نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر، كلية التربية، جامعة دمشق، 2، 12-1.
- السويط، مذود (2011). العلاقة بين التفكير الإبداعي والتفكير ما وراء المعرفة لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، الأردن.
- الصغير، صالح (2001). التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين: دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية**، 13 (1)، 30-53.

طلافة، مصعب (2010). مستوى التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة ومركز الضبط لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في ضوء بعض المتغيرات. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

عبدالله، آذر (2002). مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي. دمشق: دار كيوان.

العزاوي، فخري (2005). الهجرة والتكيف الاجتماعي دراسة انثروبولوجية في مدينة بهزر. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.

عزيبات، نعمان (2009). الشعبية وتقدير الذات والتفكير ما وراء المعرفي كمتنبات بالتكيف الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي عند طلبة مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في المملكة الأردنية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الفقيه، عبدالعاطي (2015). التكيف الاجتماعي: المفهوم والأبعاد، دراسة نظرية سوسولوجية. *المجلة الليبية العالمية*، 4، 1-21.

قمار، فريدة (2011). التفكير ما وراء المعرفي وتفسير السلوك المرضي. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، 6، 211-249.

المراجع الأجنبية

- Anderson, J. (1996). Act: A Simple Theory of Complex Cognition. *American Psychologist*, 51 (4), 355-365.
- Baker, R. & Siryk, B. (1989). *Student adaptation to college questionnaire*. Los Angeles, CA: Western Psychological Services.
- Demetriou, A. & Kazi, S. (2006). Self-awareness in g (with processing efficiency and reasoning). *Intelligence*, 34, 297-317.
- Flavell, J. (1979). Metacognition and cognitive monitoring: A new area of cognitive - developmental Inquiry. *American Psychology*, 34 (10), 906-911.
- Harandi, V., Eslami, S., Ahmadi, D. & Darehkordi, A. (2013). The effect of metacognitive strategy training on social skills and problem solving performance. *Journal Psychology & Psychotherapy*, 3 (4), 1-4.
- Gammil, D. (2006). Learning the write way. *The Reading Teacher*, 59 (8): 754-762.
- Ghaderi, S. & Barzigar, M. (2015). The impact of positive thinking on social adjustment of high school students in Sardasht. *Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences*, 5 (S1), 2487-2494.
- King, A. (1991). Effects of training in strategic questioning on children's problem solving performance. *Journal of Educational Psychology*, 83 (3), 307-317.
- Kyalo, P. & Chumba, R. (2011). Selected factors influencing social and academic adjustment of undergraduate students of Edgeton University; Ngoro campus. *International Journal of Business and Social Science*, 2 (18), 274-290.

- Lai, E. (2011). *Metacognition: A literature review*. About Pearson's Research Reports.
- Louis, P. & Emerson, A. (2012). Adolescent adjustment in high school students: a brief report on mid-adolescence transitioning. *GESJ: Education Science and Psychology*, 3 (22), 15-24.
- Maleki, B. (2006) Effect of cognitive and metacognitive strategies on enhancement of learning and texts retention. *Advances in Cognitive Science*, 7, 42-50.
- Mazaheri, M., Golparvar, M. & Shayegannejad, V. (2007). Effect of group behavioral practices on social adjustment of children and adolescents with epilepsy. *Knowledge and Research in Psychology*, 9 (33), 15 -36.
- Monroe, P. (1990). *International encyclopedia of education*. New Delhi: Cosmo Publications.
- Ogoemeka, O. (2013). Emotional Intelligence and life adjustment for Nigeria secondary students. *Journal of International Education Research*, 9 (3), 199-206.
- Paramanik, J., Saha, B. & Mondal, B. (2014). Adjustment of secondary school students with respect to gender and residence. *American Journal of Educational Research*, 2 (12), 1138-1143.
- Rahmati, B., Adibrad, N., Tahmasian, K. & Saleh, B. (2010). The effectiveness of life skill training on social adjustment in children. *Procedia Social & Behavioral Sciences*, 5, 870-874.
- Raju, M. & Rahamtulla, T. (2007). Adjustment problems among school students. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology*, 33(1), 73-79.
- Seif, A. (2010). *Modern educational psychology: Psychology of learning and instruction*. (6th ed), Tehran: Doran Publisher.
- Schraw, G. (1998). Promoting general metacognitive awareness. *Instructional Science*. 26 (1), 113–125.
- Schraw, G. & Dennison, S. (1994). Assessing Metacognitive Awaerness. *Contemporary Educational Psychology*. 19 (4): 460-475.
- Spear, P. (2000). The adolescent brain and age related behavioral manifestations. *Neuroscience & Behavioral Reviews*, 24 (4), 417-463.
- Swanson, L. (1996). *The Swanson cognitive process test (S-CPT)*. Austin, TX: Pro-Ed.
- Swanson, H. (1990). Influence of metacognitive knowledge and aptitudes on problem solving. *Journal of Educational Psychology*, 28 (2), 603-314.

Tavanai, H. & Salimzadeh, E. (2010). Effect of positive thinking according to Quran and hadith. *Journal of the Holy Quran Sciences*, 2(7), 39-63.

Vaghela, K. (2015). Adjustment among adolescent girl students of secondary school with respect to their type of family. *International Journal of Applied Research*, 1(8), 781-784.

Zarei, H., Mirhashemi, M. & Sharifi, H. (2012). The relationship between thinking styles and academic in nursing students. *Iranian Journal of Medical Education*, 12 (3), 160-166.

Zychowski, L. (2007). *Academic and social predictors of college adjustment among first year students: Do high school friendships make a difference?*. Unpublished Ph.D. Thesis, Indiana University of Pennsylvania.